



كثرت خلال السنة الماضية هجرة المدنيين من ريف حماة بعد معارك عنيفة اندلعت بين الثوار وقوات النظام ، وبعد دخول الطيران الروسي الذي لا يكاد يمر يوم إلا ويقوم باستهداف مناطق الريف الحموي بغاراته وصواريه .

ومع مرور السنة الرابعة من عمر الثورة السورية وحرمان أغلب الطلاب من مدارسهم التي توقفت بسبب استهداف النظام لها، وفصل النظام للمعلمين والمدرسين في المناطق الخارجة عن سيطرته، عمد المدرسون إلى إنشاء مدارس محلية تطوعية تقوم على إعادة بناء الفكر التدريسي لدى أبناء القرى والنازحين.

ولكن المشكلة الكبيرة كانت أن أغلب العمل الذي قام به هؤلاء المدرسون هو عمل تطوعي مع أن مشاريعهم وأحلامهم التي قاموا بتطبيقها على أرض الواقع هي الآن مدارس تخرج طلاباً منهم بدرجة امتياز، مع أن مدارسهم تفتقر إلى كثير من الدعم والتأهيل من بينها المقاعد والقرطاسية وسبورة الكتابة وترميم الجدران وغيرها من الأمور.

السعي لتأمين الدعم المادي للمعلمين:

وطيلة تلك الفترة كان مجلس محافظة حماة الحرة يقوم بالتواصل الحثيث والسعى لتأمين الدعم المادي للمعلمين من أجل تطوير مشاريعهم الصغيرة، وتضخيمها من أجل احتواء أكبر عدد من الطلاب، حيث قام مجلس المحافظة برفع مشروع رواتب للمدرسين العاملين في ريف حماة .

وبعد تواصل وسعي حثيث تم رفع مشروع الدعم إلى "برنامج إدارة" وتم الاتفاق على إرسال لجنة لتفحص الوضع الأمني ووضع النازحين في الريف الحموي.

علاوة على ذلك رئيس مجلس محافظة حماة أفاد لـ شبكة شام أن المنظمة كانت قد طلبت توقيع مديرية التربية، وعندما زاد إصرارهم وفي منتصف الشهر العاشر من هذا العام أبلغناهم بقبولنا أن توقيع المديرية على المشروع، وعبروا عن رضاهما وأخبرونا أن الميزانية المخصصة لمحافظة حماة هي 80 ألف دولار وهي موجودة، وأن المسألة مسألة وقت فقط، لكننا

تاجأنا بعد أسبوعين حيث تم عقد اجتماع مع MEBI داعمي " إدارة " وتقرر فيما بعد إلغاء المشروع لحماة وحمص، بسبب الوضع الأمني على الأرض، وذلك من خلال تقارير باحثهم على الأرض حسب ما أوردوا، وتابع رئيس المجلس: نحن ما زلنا نتواصل معهم إلى الآن، ونحاول بكل ما أوتينا من جهد أن نوصل لهم الصورة الحقيقة للواقع والحاجة الماسة لدينا لتأمين رواتب المعلمين، ويعول إبراهيم الرحال مدير مدرسة غراس الأمل التي أنشئت من أجل احتواء نازحي ريف حماة إلى ريف إدلب الجنوبي، دعم مدرسته على المشاريع المرفوعة من قبل مجلس المحافظة ومكاتب التعليم في المجلس إلى المنظمات والهيئات الداعمة، عسى أن يأتي أحد المشاريع ويسد حاجات مدرسته التي تفتقر إلى أدنى مقومات الدراسة من مقاعد وكراتسيه وتجهيز للصفوف.

الافتقار لمقومات الدراسة:

ويتابع الرحال: لو أن منظمة " إدارة " وافقت على مشروع دعم المعلمين الذي رفعه مجلس محافظة حماة، لكان حالنا أفضل من ذي قبل فنحن رغم جميع ما نفتقر إليه من مقومات الدراسة يبقى لدينا راتب المعلم الذي يعيش لعائلته أقصى وأشد حاجة، ففي بداية تأسيس المدرسة كنا كادر تدريسي للمدرسة نقسم مسؤوليات المدرسة ومصاريفها بيننا، ونقوم بتأمين حاجيات الطلاب، ومع مرور الوقت وتکاثر أعداد النازحين لم تعد لدينا الطاقة لسد متطلبات المدرسة، ونتأمل خيراً من المشاريع المرفوعة عبر مجلس المحافظة.

عمران أحد المدرسين في مدارس ريف حماة الشمالي قال له " شبكة شام " : بعد خروج هذه المناطق عن سيطرة النظام وفصلنا من قبل مديرية التربية التابعة للنظام وعجز مديرية التربية الحرة عن تأمين رواتب تؤمن قوت يومنا ومصاريف عوائلنا، لم تسمح لنا ضمائرنا بترك شهادتنا والعمل بأي شيء لكسب المال، وخصوصاً عندما ننظر للأطفال وهم محرومون من الدراسة.

فنظرة المدرس تختلف عن باقي النظارات باعتباره هو الذي أفنى حياته من أجل إيصال رسالته وتحقيق حلمه بتدريس طلاب الجيل القادم وتحسين الوضع الدراسي إلى حال أفضل مما هو عليه.

وأكمل عمران: نحن نتقاسم مع الكادر التدريسي ساعات العمل ونقوم بعدها بأعمال فردية من أجل سد رقم عائلتنا، نعم نتأمل خيراً من مساعي مجلس المحافظة مع المنظمات والهيئات الداعمة لمشاريع التدريس في المناطق المحررة وننتظر بحرقة المشروع الذي يضمن لنا تأهيل الكادر التدريسي وجعله مكتفياً.

ويقى المدرسوون في المناطق المحررة ما بين مطرقة الفقر وسندان فصل مديرية التربية الخاضعة للنظام لهم، وكأنهم يعاقبون على أداء واجبهم التدريسي تطوعياً، يقول رئيس مجلس المحافظة: نحن نحمل " إدارة المسؤولية "، ونطلب من الداعمين إعادة النظر في حاجة المعلمين وأهمية هذا المشروع، ونطالب بتعويضهم وتأمين رواتبهم، وأن لا يتسبوا بشرح وشق في صفوفنا بسبب هذا التمييز.

المصادر: